

# شرح كتاب السنة للمزنی لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس

31

عبدالله بن جبرين

شرح السنة للامام المزنی الدرس الثالث عشر. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين - [00:00:00](#)

قال العالمة المزنی رحمه الله تعالى الامساك عن تكفير اهل القبلة والامساك عن تكفير اهل القبلة والبراءة منهم فيما احدثوا ما لم يبتدعوا ضلالا. فمن ابتدع منهم ضلالا كان على اهل القبلة خارجا - [00:00:19](#)

ومن الدين مارقا ويقترب الى الله عز وجل بالبراءة منه. ويهرج ويحتقر وتجتنب غدته فهي اعدى من غدة الجرب باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على محمد - [00:00:35](#)

وعلى الله وصحابه اجمعين مسألة التكفير مسألة قديمة واول من صرخ بتكفير اهل القبلة المسلمين الخوارج الذين خرجوا في عهد علي رضي الله عنه فكانوا يجعلون الذنب كفرا والعفو ذنبا هكذا - [00:00:54](#)

عقيدتهم ولذلك يستحلون قتال اهل الاسلام سفروا علي رضي الله عنه الاعتقادهم انه تحكم الرجال كما يعبرون وصاروا يقولون لا حكم الا لله ويقول لهم علي رضي الله عنه كلمة حق اريد بها باطل - [00:01:34](#)

يريدنا تكفيره ولما راسلهم فقالوا له لا نرجع اليك حتى تعرف على نفسك بانك قد كفرت بهذا الفعل الذي هو التحكيم وانا قد بطل عملك بطل جهادك بطل اسلامك كله - [00:02:16](#)

وانك تستقبل عمرا جديدا وتتوب وتتبرأ من افعالك كلها وتشهد على نفسك بالكفر هكذا قالوا ولما ارسلهم عبد الله ان ذهب اليهم عبد الله ابن عباس رضي الله عنه وكان من اجلاء وعلماء قريش - [00:02:49](#)

الصحابۃ رضي الله عنهم سالم ماذا تنتقمون قالوا ثلاثة الاولی انه حکم الرجال اجابهم ابن عباس بالقرآن لانهم لا يعترفون الا بالقرآن قول الله تعالى فابعثوا حکما من اهله وحکم من اهله - [00:03:19](#)

الیس ذلك التحكيم كذلك احتاج عليهم بقوله تعالى الصید يحکم به لواء اذن منکم فهذا في مثلا ارب او يربوع جعل الله بها الحکم يحکم بها منکم وكذلك بصلاح بين الزوجین - [00:03:57](#)

افلا يكون ما الحکم في اصلاح بين المسلمين لعن الله تعالى قال فاصلحو بينهما الا يكون اولی ان يحکم فيه خرجت من هذه؟ قالوا نعم يسأل وانه قاتل ولم يسب - [00:04:37](#)

الى اخر ذلك هكذا كانت شبهتهم انهم يكفرون بالذنوب الاحادیث انهم يقتلون اهل الایمان ويتركون اهل الكفران يقاتلون المسلمين ويتركون النصاری ويتركون اليهود ولا يقاتلون الا المسلمين وذلك لتشددهم وذکروا انهم - [00:05:02](#)

يخلدون اهل المعاصی في النار ذكر عن ابن عباس انه قال انهم عمدوا الى ایات نزلت في الكفار فاجعلوها في المسلمين مثل قول الله تعالى يريدنا ان يخرجوا من النار وما هم بخارجین منها - [00:05:42](#)

ولذلك ينكرون الشفاعة ان من دخل النار فانه خالد مخلد فيها ابدا لا يخرج منها هكذا تكون عقیدتهم انهم يخلدون اهل الكبائر في النار يستدلون ايضا بقوله تعالى بقوله تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اخزیته - [00:06:11](#)

يقولون كل من ادخله الله النار فانه قد اخزاه واذا كان قد اخزاه دل على انه كافر انه لا يخرج منها ولكن نقول ذلك ليس بصحيح فقد

اخزاه الله تعالى - 00:06:49

بها الذنب وادخله النار بسبب كبان الترفها ثم بعد ذلك اذا محص فانه يخرج منها بشفاعة الشافعيين برحمة الله تعالى هذه شبههم يتمنسكون بهذه الآيات وبقوله تعالى بقوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزته - 00:07:14

في اخر سورة ال عمران وبقوله تعالى يريدون ان يخرج من هؤلاء من النار وما هم بخارجين منها وبقوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيد فيها وبقوله وما هم بخارجين من النار - 00:07:54

واشباه ذلك كذلك ايضا قد يتمنسكون بآيات هي تعذيب الكفار مثل قوله تعالى هذه القتل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وهذا يرجع اليهم فانه يغسلون المؤمنين متعمدين - 00:08:19

ومثل قوله تعالى ومن يؤله يومئذ ذرها الا متحركا لقتالا متحيزا الا في قلبيها بغضب من الله ومأواه جهنم يقولون هذا دليل على ان من حرف القتال فانه مأواه جهنم - 00:08:56

ونحو ذلك من الآيات اه هكذا عقيدة الخوارج وافقهم المعتزلة على حكمهم في الآخرة وخالفوها بحكمهم الدنيا فان الخوارج يقاتلون المسلمين بمجرد من اهل الكبائر واما المعتزلة فلا يقاتلونهم ولكن يقولون - 00:09:15

انهم ليسوا مؤمنين ولا كفار بل في منزلة بينهما منزلا بين الاسلام والكفر اما في الآخرة فانهم مثل الخوارج يخلدونهم في النار يجتمعون مع الخوارج في ان اهل الكبائر في النار - 00:09:53

لا يخرجون منها ولذلك ينكرون الشفاعة التي هي شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في اهل الكبائر ويستدلون بالآيات التي بها انا في الشفاعة لقوله تعالى فما لنا من افما لنا من شافعين - 00:10:20

ولا صديق حميم وكقوله تعالى يوم لا لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وبقوله تعالى ولا تنفعها شفاعة لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولكن نقول ان هذا في الشفاعة المنافية - 00:10:44

التي هي الشفاعة بدون اذن الله هكذا ثم فنقول نرى الامساك عن تكفير اهل القبلة المراد الذين يستقبلون القبلة ويصلون لكن لقد يقال ان هناك مبتدةعة ولو انهم يصلون ويستقبلون القبلة - 00:11:17

فاننا نكفرهم من ذلك المعطلة الذين يعطّلون الله تعالى عن صفات الكمال لا يثبتون لله صفة فان قولهم اشبه بالنفي بحيث انهم الرب تعالى صفاتك كلها فيقولون ان الله ليس له وجه وليس له يد وليس له عين وليس له علم وليس لها فوكونة تحت الى اخر ذلك - 00:11:58

وهذا حقيقة اه النفي فلذلك هؤلاء كفراهم عدد من المسلمين سر دلالة كتابه شرح اصول اعتقاد اهل السنة شرف كبير سرد خمس مئة من العلماء الذين كفروهم وذكرهم قبل ذلك الطبراني - 00:12:45

الحافظ المشهور يقول ابن القيم رحمه الله في النونية ولقد تقلدكم خمسون في عشر من العلماء في البلدان ولى لك ايها الامام حكا عنهم بل حكا قبله الطبراني خمسون في عشر - 00:13:20

من علماء البلدان خمسون في عشر يعني ضرب اي عشر اي خمس مئة هكذا سردتهم اعملوا هؤلاء الذين يبالغون في هذا التأصيل يكونون اولى بان يكفرون كذلك ايضا الذين يكفرون الصحابة - 00:13:47

الرافضة يكفرون الصحابة ويتهمنهم بانهم هدوا من القرآن ثلاثيه ويدعون ان جميع الصحابة مرتدون الى اقل من عشرة يستثنون اقل من عشرة يعني اخ سلمان والمقداد وابي ذر وبعضهم البقية يقولون ارتدوا - 00:14:17

حتى العباس ابن عبد المطلب عم علي رضي الله عنه حتى عبدالله ابن عباس ويصرحون بلعن الخلفاء الثلاثة الذين هم ابو بكر وعمر وعثمان وكذلك امهات المؤمنين لا يوالون الا خديجة - 00:14:54

وكذلك ام سلمة لانها روت لهم حديثا انه بلفظ الحق مع علي يدور كما اينما دار كذلك ايضا يكفرون الامة اهل السنة كلهم كفار بل يقولون انهم اولاد زنا - 00:15:19

يعني جميع اهل السنة كذلك ايضا يطعنون في القرآن يقولون انكم حر وانه محفوظ منه اکثرها كذلك ايضا يشركون بدعون غير الله

استعملوا هؤلاء حيث انه الحال هذا تكرووا اختيار الامة - 00:15:47

هؤلاء بدعهم يخرجون من الاسلام وايضاً فانهم لا يصلون خلف اهل السنة دليل على انهم يكفرون اهل السنة يقولون لا نصل الى خلف معصوم هذه من شبها لهم وكذلك ايضاً في الحقيقة - 00:16:20

معتزلة ببالغون في الصفات ومعتزلة في الصفات مكفرون وشيعة رافضة ابيها كالصحابۃ وفي حق اهل السنة واما باقيۃ الفرق فاننا لا نکفرهم حتى الاشاعرة اول ما ترید ایاہ الى نکفرهم - 00:16:52

هناك بدعة جديدة نرى ايضاً کفرهم هناك فرقية يدعون انهم لهنبي تنبأ غلام احمد القجاني مملوكاً ادعى انه نبی وصدقه خلق خلق  
کثیر هذا الهند والباكستانی ونفعهم هؤلاء لما انهم جانوا - 00:17:24

بان له نبی غير نبینا يکفرون بذلك كذلك ايضاً الذين اصروا على الشرک والذين يسمون القبوريين القبريون الذين يدعون غير الله  
هؤلاء مشركون ظهر فيهم الشیخ محمد بن عبد الوهاب - 00:18:10

وتجدهم يشركون فسمع به عالم هذی احدی المدن النائية ایران فيقال لهم ملا عمران ابن رضوان ولما سمع به ارسل اليه ارسل اليها ما  
تدعوا اليه فارسل اليه كتاب التوحید وثلاثة الاصول وكشف الشبهات - 00:18:45

ولما اذا قرأها علم انه ما قال الا حقاً وعلم ان الذين عنده اصروا على الشرک انهم اشركوا بذلك ونظم قصيدة في يا مدحه وحالته  
يقول في اولها جاءت قصيدة ان تروح وتغتدي - 00:19:23

يسب الدين الهاشمي محمدي يقول فيها الشیخ شاهد بعض اهل جهاله يدعون اصحاب القبور الهمد وشممسانا وما ضاھاھما من قبة او  
تریة او مشهد معنی ذلك انهم يدعون غير الله - 00:19:55

قالوا له يا کافرا يا فاجر ما ضرہ قبل العداة الحسد قريش قبلهم للمصطفی لا ساحر لا کاهن ذا معتدي. قالوا يا ام المسلمين جميعهم  
بالکفر قلنا ليس لها بمؤکدين - 00:20:22

ذلك لانهم اتهموه. قالوا انه يکفر الناس. يکفر اهل الارض کلهم وكذبوا في ذلك قالوا انه يکفر الذين قبله من ست مئة سنة اي  
يکفرهم اي اه من اه من نحو القرن السابع - 00:20:40

هذا کلهم عنده کفار وكل هذا افتراء عليه ولا حقيقة له تبراً من ذلك وقال انا لا اکفر الا من هو کافر. المشركون الذين يشركون فيدعون  
غير الله هؤلاء مشركون - 00:21:04

الله تعالى قال من يشرك بالله فقد حرم الله يجعله الجنة ومؤاہ النار ولو نظرنا في شركهم لوجدنا انهم مشركون حقاً وانهم يدعون  
غير الله ولو كانوا يدعون انهم يدعونهم كشفعاء - 00:21:24

يقولون هؤلاء شفاعونا عند الله وهذه مقالة المشرکین الاولین فاما باقیۃ اهل السنة فاننا لا نکفرهم ولو اذنبوا فمثلاً الزیدیة قد يکفرون  
بعض الصحابة کمعاویة نظراً الى بعض الحالات التي تلبس بها ولكن - 00:21:54

نحن لا نکفرهم في هذه الازمنة يکفر الدول كلها ونحن نقول نبراً الى الله من ذلك الدول الذين عندهم ما الحكم بالطوغایت لا نکفره  
ولو انهم يحكمون بغير شرع الله لان لهم في ذلك تأویل تأویلات ونحو ذلك - 00:22:32

ذلك ايضاً الذين اعلنوا بعض المعاصی اباح سفور النساء مثلاً او اباحوا الزنا اذا كان باختیار آآ او بالرضا ونحن ذلك لا نقول انا  
نقاتلهم انهم کفار ما دام انه من اهل القبلة - 00:23:07

هناك ترك الصلاة الذي يترك الصلاة ويصر على تركها ويستمر على ذلك ويدعى اليها ولكنه لا يصلی بل يتمتنع ويصر الى ان يقتل هذا  
هذا کافر قال صلی الله عليه وسلم بين العبد وبين الكفر - 00:23:34

ترك الصلاة وذكر الصلاة يوماً فقال من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيمة. ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نور ولا  
برهان ولا نجاة يوم القيمة. وحشر يوم القيمة مع فرعون وهامان وقارون وابي ابن خلف - 00:24:07

هذا دليل على انه يخرج بذلك عن الاسلام. وذلك لان هذه الصلاة شعار الاسلام. هل يتركها عناها ويستمر عليها الا يكون مسلماً ولو انه  
يصوم مثلاً او يأتي بالشهادتين او ما اشبه ذلك - 00:24:33

اهل القبلة الذين يصلون ويستقبلون القبلة نتبرأ مما يكفرهم الذين نحن نقول لا نكفر اهل القبلة. ولا نتبرأ منه بما احدثوا ما لم يبتدا  
ضلالا من ابتدع منهم ضلالا كان على اهل القبلة خارجا ومن الدين مالكا - 00:24:56

الذين ابتدأوا ضلالا قد يدخل في ذلك المعتزلة سيدخل في ذلك الرافضة فانهم ابتدأوا ضلالا ويدخل في ذلك الذين يدعون اصحاب  
القبور من دون الله تعالى كان من ابتدع كان على اهل القبلة خارجا - 00:25:33

يعني انهم يخرجون الى القبلة ويكرهون ويقاتلون ومن الدين بارقا اهل البدع المضللة نقول نراكم من الدين خرجوا من ويقترب الى  
الله تعالى اه بالبراءة منهم وكذلك ايضا البراءة من كل العصاة - 00:26:05

كل من اصر على معصية كل من استمر اليها نتبرأ منه ولا نكرهه ومع ذلك نهجره ونحتقره ونجتنب غده فهي عدم غدة الجرب يعني  
صحته ومجالسته وهذا يتعلق بهاجر اهل المعاصي - 00:26:37

نقول نعم اهل المعاصي يهجرن اذا استمر على المعصية ولكن لا يكره المعاصي تذكروا انها كبائر وصغرائر ولكن من اصر على كبيرة  
فانه يعتبر من اصر على الصغيرة فكانه فعل الكبيرة - 00:27:08

ولكن اذا كان له شبهة او تقليد او نحو ذلك ان استطعنا اننا نهجره فان هذا هو الاولى والا اه نسلم عليه كراهيتنا لفعله اذا رأينا من  
يهلك اللحية من يسبل الثياب - 00:27:40

من يشرب الدخان ومن يتعاطى مسکرا او مخدرا ومن يصبح يستمع الى الاغاني ونحوها ومن يسهر على الافلام والصور الفاتنة وما  
اشبهها او من يؤخر الصلاة عن وقتها يتخلف عن صلاة الجمعة - 00:28:11

ومن يدخل ببعض شيء مما فرض الله عليه او من الغيبة او في نميمة او في سخرية او يلوك لسانه اي بتنقص او نبذ بالألقاب او ما  
اشبه ذلك هؤلاء عصاة - 00:28:34

علينا ان ننصحهم ولكن قد لا نقدر بذلك لكثتهم ابتلينا بكثتهم ولا نستطيع ايضا ان نهجرهم نهجر كل من رأيناهم حليقا مع كثرتهم  
وتمكنهم كل من رأيناهم قد اسبل ثيابه لباسه - 00:29:01

مع كثتهم فنقول اه اننا على الانكار عليهم ونصيحتهم فعلنا والا ننكرهم بقلوبنا ذكر ان رجلا استاذن على النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال ائذنا له فبئس اخو العشيرة - 00:29:30

ثم انه دخل عليه سائلن له القول تبين معه الكلام فاستنكروا في ذلك استنكروا عليه كما قال صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس  
من ودعهن في اتقاء ظحكه - 00:30:00

يعني اعترف وهو سالمه اتقاء فحشه وقال ايضا انا لنبحث في وجوه قوم ان قلوبنا لتلعنهم يعني نكرهم بقلوبنا ولكن ينبع في  
وجههم رجاء انهم يحملهم ذلك على ان يلين وعلى ان يتتساهلو على ان يتقبلوا الحق. وعلى ان يتوبوا مما هم عليه. ونحن -  
00:30:26

تلعنهم بقلوبنا على افعال صدرت او تصدر منهم او يصررون عليها فهكذا وان تهاجر فانه لا يجوز بين المسلمين قال صلى الله عليه  
 وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث - 00:30:58

اخاف يعني المسلم ولو كان بينهم شيء من الامور الدنيوية ولو كان بينهم ايضا اه ولو كان عليه شيء من الخل والنقص في العبادة  
ونحو ذلك فليس له ان يهجره - 00:31:26

وذكر النووي شرح هذه انما الاعمال بالنبيات على قوله تعالى ومن كانت هجرته تذكر حكم الهجر يعني الذي هو التهاجر بين المسلمين  
وان رجلا هجر اخاه فكتب اليه ابياتا - 00:31:46

ينكر عليه يا سيدني عندك لي مظلمة يستفتني فيها ابن ابي خيثمة فانه يرويه عن جده. ما قدروا الضحاك ان يكرمه. عن ابن عباس عن  
المصطفى نبينا المرحمة ان صدود الالف عن الفه فوق ثلاث ربنا حرمته - 00:32:14

اخذا من هذا الحديث الهجران على هذه الطريقة يكون محرا للانسان ولو حصل من أخيه شيء من الظلم له عليه ان يتغاضى عنه فلا  
يهجره يلتقيان فيعرظ هذا ويعرظ هذا - 00:32:42

وخيرهم الذي يبدأ بالسلام اما فجران اهل المعاصي فانه جائز اذا كان ذلك يزجرهم لما خزن النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك لقد تخلف عنه كثير يختلف عنه ناس من المنافقين - [00:33:10](#)

فجاءوا وحلفو ان لهم عذر فقبل منهم وكل امرهم الى الله وجاء ثلاثة واعترفوا بانه ليس لنا عذر وكان منه كعب بن مالك رضي الله عنه وهلال ابن عمية امرأة ابن الربيع - [00:33:37](#)

فامر به اجر الثلاثة هاجرهم الناس ولم يكلموهم الى ان مضى خمسين يوما وهم يبكون من هذا الامر فنزل بعد ذلك توبه الله عليهم قولي وعلى الثلاثة الذين خلفو فهذا فجرانا - [00:34:04](#)

لاجل التخلف عن هذه الغزوة بدون عذر هكذا ايضا الهجر على المعصية اذا رأينا من يعلن معصية نظرنا فاذا كان هجره يؤثر فيه اذا فجر تأثر وتاب واكل الهجر جائز - [00:34:32](#)

اما اذا كان لا يتتأثر يزيده تمايدا واذا هجره اهل الخير جلس مع الاشرار اذا اجبت مثلا اخاك او جارك او ابن عمك واعتزل عن مجالس اهل الخير واهل الذكر واهل العلم واهل العبادة - [00:35:03](#)

وجلس مع الاشرار مع اهل الدخان ومع اهل المسكرات ومع اهل الغناء ومع اهل الفاصل ومع اهل بالالقاب ونحو ذلك فعل هذا لافائدة في هذا الهجران عليك ان تجالسه ولكن - [00:35:29](#)

يذكر عليه النصيحة وتبيّن له اما بالنسبة للمبتعدة فان البدع معروفة انها بدع اكديه وبدع املية العملية اخف من الاعتقادية احياء الموالد هذه بدعة عملية تنكر بقدر الاستطاعة ويبيّن لهم - [00:35:50](#)

ما فيها وكذلك صلاة في اول هذا الشهر تسمى صلاة الرغائب هذه ايضا بيعة ولو كانت صلاة وكذلك احياء ليلة خمس وعشرين من هذا الشهر يذكرون انها ليلة الاسراء ولا دليل على ذلك - [00:36:27](#)

ونحو ذلك هذه بدع عملية ينصح اهلها ولا يهجرون وكذلك ايضا البداية العقدية التي لا تصل الى التكفير ولو ان اهلها قد يكفرون الخوارج سئل عنه علي رضي الله عنه - [00:36:54](#)

كفارهم وكان من الكفر فروا المنافقون لا يذكرون الله الا قليلا وهم لا يذكرون الله كثيرا قالوا فماذا نقول فيهم؟ قال لهم اخواننا بالامس بغو علينا وصفنا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:22](#)

بقوله يهقر احدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامهم. يصومون ويتصدقون ويصلون ويتهجدون ويقرأون القرآن ويذكرون الله كثيرا ولكن فلذلك لا نكفرهم لكن اذا بدأوا بقتالنا فانا نقاتلهم في شرهم - [00:37:49](#)

وبكل حال مسألة التكفير مسألة عظيمة يجب على المسلم ان يتحفظ عنها ورد انه صلى الله عليه وسلم قال من دعا اخاه بالكفر او قال يا عدو الله وليس كذلك الا حار عليه - [00:38:21](#)

دعا مسلما بكفر يا كافر هذا كافر وليس كذلك رجع عليه لو كان عدو الله رجع كلمته عليه كانه كفر نفسه يتحفظ هذا التكفير حتى لا يتعرض المسلم - [00:38:45](#)

يعني هذا الوعيد والله اعلم - [00:39:08](#)